من النار يا معاهدينا على الانابة اوفوا بالعقود يا مؤتمنين على حدود
التكاليف لا تخونوا الله والرسول تذكروا عظمة من عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها احكموا امر العزائم وابرموا حبالها ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها لا تبيعوا عزة الوفاء بذل الغدر ولا تشتروا بعهد
الله ثمنا قليلا يكفي في عيب العاجلة ما عندكم ينفد ولا تبيعوا
على ما تركتم من الدنيا ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم يا
مستفتحي ابواب المعاش بغير مفتاح التقوى كيف توسع طريق الخطا
وتشكوه ضيق الرزق لو اتقيت ما عسر عليك مطلوب لاتروا البحار
النعم على الخلق حتى يغيروا ما بانفسهم شعر ففي قلبك الرحمن لو دع نوره *
فلا تطفه بالعصيان واقبل وصيتي * يا هذا الذي اعجبك من دنياك
هو الذي اتعبك في فنائك فليق اذا ناداك مولاك يا عبدي منك الخطا
ومني العطا منك الجفا ومني الوفا منك التوبة ومني القبول يا عبدي
لم تعصيني وكم استرك وتتمادى في الذنوب وامهلك اما تختشي
من عقابي اما تستحي من عتابي لئن لم تنتهي لاصبن عليك سخطي ولا
حرقتك بنار غضبي شعر لاح المشيب بعارضيك فاعلنا *
ان لا محيص لكل الغداة من الفنا * فدع التشاغل بالتي تشقي بها *
وانهض الى الجد ودع عنك الونا * قال الامام الغزالي رحمه الله فان
قلت انما يمنعني من التوبة اني اعلم من نفسي اني اعود الى الذنب ولا
اثبت على التوبة فاعلم ان هذا من غرور الشيطان ومن اين لك

هذا

هذا العلم فعسى ان تموت تائبا قبل ان تعود الى الذنب واما الخوف من
العود فعليك العزم والصدق في ذلك وعليه الاتمام فان اتم فذلك وان لم
يتم فقد غفرت ذنوبك السالفة وتخلصت منها وتطهرت فعد الى التوبة
من الحادث وقل لنفسك لعلي اموت قبل ان اعود الى الذنب هذه المرة
وكذلك ثانيا وثالثا ورابعا وكما اتخذت الذنب والعود اليه حرفة فا
تخذ التوبة والعود اليها حرفة ولا تكن في التوبة اعجز منك في الذنب ولا ياس
ولا يمنعك الشيطان من التوبة بسبب ذلك فانه دلالة الى الخير اما تسمع
قول النبي صلى الله عليه وسلم خياركم كل مفتن تواب اي كثير الابتلا اي با
الذنب كثير التوبة منه والرجوع الى الله بالندامة والاستغفار وتذكر قول
سبحانه وتعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما قال ابن الجوزي رحمه الله وحكي ان شابا وجلا كان قبلكم ثم
نقض فهتف هاتف شعر سانذر ما بيني وبينك واقفا *
فان عدت عدنا والوداد سليم * تواصل قوما لا وفاء لعهدهم *
وتترك مثلي والحفاظ قديم * يا ناقضين العهود بلا فواخر في
الخطا يا قبلان بنسح وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبدا اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا
فاغفره فقال ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت
لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فا
غفر لي فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)